

الجلسة الأولى :

كلمة افتتاح المؤتمر

لحضرة صاحب المعالي الأستاذ الجليل الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وزير المعارف العمومية ورئيس رابطة الإصلاح لاجتماعي

إخواني :

أود ، قبل أن أبدأ كلمتي ، أن أقدم لزملائي أعضاء رابطة الإصلاح الاجتماعي وان أقدم لصديق العشماوى بك أصدق الشكر ، لأنهم فى الفترة الأخيرة التى حالت أعمالى دون الاتصال الوثيق بهم ، قد نهضوا بعبء العمل على خير ما ينهض به إنسان أو جماعة ، وهذا المؤتمر الذى أفتحه اليوم باسم الله وبهدى الملك المعظم ، والذى خصص لموضوع "الاسلام والإصلاح الاجتماعى" أصدق آية على ما أقول .

إخواني :

لا إخال ثورة روحية هزت العالم هنا قويا كما هزته ثورة الإسلام التى أقزت التوحيد والإيمان بالله إقرارا أبديا يرتفع على كل ريبة . لكن الاسلام ، إلى جانب هذه الثورة الروحية العظيمة التى ردت إلى العقل حيويته ، وإلى النفس كرامتها ، والتى جعلت الإنسان ولا عبودية منه لغير الله — قد كان أيضا سببا فى ثورة اجتماعية كبيرة ، وحسبكم أن تنظروا إلى الأحوال الاجتماعية للعرب عند نزول الاسلام ، لتروا كيف نقلها بتعاليمه القوية نقلة فسيحة المدى ، عميمة الخير .

كان العرب يشدون البنات فخزمه الاسلام . كان الرق شائعا تخفف الإسلام من حدته ، بل ذهب إلى أبعد من هذا بفعل العتق قربى إلى الله . كان تعدد الزوجات مباحا فحده الاسلام بقيود تجعله غير مرغوب فيه إذا استطاع الإنسان أن يعدل عنه ، خشية ألا يعدل بين النساء . كان الطلاق مباحا بفعل الاسلام أبفض الحلال إلى الله الطلاق . ونظم الاسلام التورث بآيات من عند الله .

هذه الثورة الاجتماعية العظيمة قد مكن لها الاسلام فى جميع العصور بما وضع من المبادئ العامة التى يجب أن تكون سنن الاجتماع فى كل أمة وفى كل عصر ، وبما ترك من التفاصيل والجزئيات التى يجب أن تكون موضع الاجتهاد ممن يتعبدون بأمر الله ونهيه ، ويستمدون بحكمهم من روح الاسلام ، ويلاءمون بينه وبين الزمن والبيئة ، وما هو ذا الإمام الشافعى قد وضع مذهبا فى الحجاز وآخر فى مصر تختلف بعض مسائله عن الأول .

ولقد أخذ المسلمون أنفسهم بهذا الاجتهاد عسورا طويلا مسترشدين بسنة الله التي لا تبيح لها ولا تبديل ، ومتمدين على الكتاب والسنة والقياس والإجماع .

ولما لم يدعوا التقدير لرجال الشرع أن يتعاونوا في هذه الأيام مع رجال وزارة العدل على وضع قانون لأحوال الشخصية فيه اعتماد على كتاب الله وسنة رسوله وتحكيم للقياس ، وقفوا بتقدير لأحوال حياتنا الجديدة .

وهذا التفكير دو ما دعا رابطة الإصلاح الاجتماعي إلى أن تخصص هذا المؤتمر لموضوع الإسلام والإصلاح الاجتماعي . وإلى لوائح من أن حضرات الخطباء وكلهم ذو علم وبحس ودراية سيقدمون لنا من نتائج العلم والبحث ما يستحق التقدير من رجال الشرع وأولى الأمور ما

محمد حسين هيكل